

تعليمية النحو العربي بين التحصيل والتعبير

د. مبارك تريكي

قسم اللغة العربية وآدابها-جامعة المدية

الملخص: سعيينا في هذه المقالة إلى محاولة الكشف عن أهمية التحصيل النحوي في تنمية الملكة اللسانية (المهارة التعبيرية) لدى المتعلم، ومعرفة ما إذا كان للمعارف النحوية الصريحة المحصلة أثر على هذه الملكة للوصول من ثم إلى طريقة تعليمية مفيدة للنحو العربي، ولتحقيق هذه الغاية رسمت المقالة لنفسها تصميمًا يتأسس على النقاط التالية:

- جهود النحاة في تعليم النحو العربي
- مفهوم التحصيل وعلاقته بالكسب
- مفهوم التعبير
- رأي اللغويين التربويين في تدريس النحو
- أ- دعاة الاستغناء عن تدريس النحو في حصص مستقلة، وحججهم
- ب- دعاة تدريس النحو في حصص مستقلة، وحججهم
- التوفيق بين الرأيين
- دور المعارف النحوية في بناء المهارات اللغوية (الملكة اللسانية)
- خاتمة

تمهيد: جهود النحاة في تعليم النحو العربي لا تكاد تنقطع عبر العصور، منذ نشأة النحو إلى يومنا هذا، وهو أمر طبيعي - فيما نزع -، ذلك أن الأمر يتعلق بقانون اللغة العربية، ونظامها الذي لا يمكن أن تتعلم إلا به، ففي هذا الشأن تذكر الدراسات التاريخية التي تدور حول تعليمية النحو جهودًا بدأت تظهر منذ أن ألف الكسائي علي بن حمزة كتابه المختصر في النحو، والموجه لبعض ولد الرشيد وهو الكتاب الذي كان غرضه تبسيط النحو للناشئة، مرورًا بمؤلفات نحوية عديدة حملت اسم المختصر، أو المقدمة ككتاب المختصر في النحو لليزيدي الذي ألفه

لبعض ولد المأمون، وكتاب المختصر في النحو لهشام بن معاوية الضرير.¹ وكتاب الجمل في النحو للزجاجي الذي مدح من بعضهم، وعد من أحسن الكتب التعليمية، لبعده عن عوبص النحو ومشكله، وهذه هي أهم غاية تعليمية يهدف إليها أي مؤلف تعليمي، وصولاً إلى مؤلفات تعليمية جادة، كمؤلف الأجرومية لابن أجروم الذي صار مثلاً يحتذى، والذي لا يزال محتفظاً بكونه كتاباً مدرسياً مفيداً بامتياز إلى يومنا هذا، وقد شرح من أكثر من مئة شارح انتهاء بمؤلفات حديثة كلها تحاول أن ترقى بالدرس النحوي وبطرائق تبليغه، ولا تزال المؤلفات تتألى في هذا الشأن متأثرة بما جد في الدرسين: اللساني، والديداكتيكي من معارف لها أثرها في التعليم النحوي، واللغوي، ولا نخل أن الجهود تتوقف، لأن اللغة في تطور وتغير مستمرين، ومن ثم كان على هذه الجهود أن تواكب هذا التطور، وإذا كان الأمر كذلك، فإن تحصيل هذا العلم، واكتسابه له أهمية كبيرة على المسار التعليمي للغة العربية، وهو ما نعمل على كشفه في مقالتنا هذه

مفهوم الكسب والتحصيل : الكسب، والتحصيل مصطلحان يدوران في الفكر التربوي التعليمي بكثافة، ويرى الدارسون أن التحصيل يعنى بالكمية المعرفية بينما الكسب يعنى بالكيفية، قال الباحث حسنى عبد الباري عصر في معرض توضيحه لهذين المصطلحين (الكسب لا يعنى بالكميات المعرفية وإنما يعنى بالعمليات التي تعد هي المسؤولة عن البصر بالمعرفة وأسلوب الاحتفاظ بها ثم أسلوب استعادتها)² نفهم من هذا أن التحصيل يعنى بالجانب الكمي من المعارف يمكن الحصول عليها بالدربة والمران، بينما الكسب يعنى بالجانب العلمي المسؤول عن البصر بالمعرفة وكيف يتم الاحتفاظ بهذه المعرفة المحصلة، أو المكتسبة، فهو لا تهمة الكمية بقدر ما تهمة الكيفية، إذن فالتحصيل كمي، والكسب فهمي، وكلاهما مفيد- في نظري- للمتعلم، فالمتعلم مطالب بالحفظ أي التحصيل، كما هو مطالب بالفهم، أي البصر بالجوانب المعرفية، أي الكيفيات التي يتم بها اكتساب المعارف، أو فهم المعارف وتوظيفها، وإذا عرفنا أن المعرفة هي محتوى من المحتويات فإن التعامل مع

المحتوى يكون إما بالحفظ من دون فهم، أو الفهم فقط، أو الفهم متلو بالحفظ،³ وفي نظري أن الحفظ للمحتويات المعرفية مفيد للمتعلم، غير أن الفهم الذي يكون متلوا بالحفظ نراه أفيد

علاقة التحصيل بالكسب: وعليه فإننا نرى وإن كان هناك علاقة وطيدة بين المصطلحين، بين التحصيل باعتباره استيعابا لكمية وفيرة من المعلومات، أو المعارف، والكسب باعتباره عملا ذهنيا يعنى بما له علاقة بالقوى الذهنية التي لها تأثير مباشر على فهم عملية التعلم، فالتحصيل مفيد إفادة محدودة، وتكتنف فائدته لو أرفق بالكسب الذي هو جانب كيفي لا كمي، فالعلاقة إذن بين المفهومين تكاملية ترافدية كلاهما يرفد الآخر، ويكملة ففي اللغة العربية، أو العلوم الإنسانية نرى أن المحفوظ الوفير يفيد الحافظ في تطوير مهاراته، على اعتبار أن اللغة مهارات لا معارف، كما نرى أن هذا الكم الوفير المحصل قد لا يفيد صاحبه في بعض المواقف ما لم يكن مرفقا بالفهم بالكيفيات التي تبنى بها المفاهيم النحوية، أو الصرفية، أو اللغوية فما يجدي كثرة القواعد النحوية المحفوظة إذا لم يكن الحافظ مستوعبا لها، ولكيفية بنائها، خاصة على مستوى المعارف النحوية التي نعنى بها نحن هنا، فتحصيل الأبواب النحوية لا يعني حفظها هنا وإنما يعني فهمها، وقد لا ينتفع حافظها ما لم يكن عارفا بكيفية بناء هذه الأبواب، فما يعني حفظه مثلا: أن الحال اسم نكرة منصوب يبين هيئة صاحبه، وهي قاعدة الحال إذا لم يكن مدركا ومحيطا بمفهوم الاسم، ومفهوم النكرة، ومفهوم النصب، ومفهوم صاحب الحال باعتبار هذه المفاهيم هي مصطلحات نحوية تخص علم النحو لا باعتبارها وحدات لغوية تنسب إلى المعجم اللغوي العربي، إذن استيعاب المفاهيم ضروري لفهم العلم وما دور المحفوظ سوى تذكير المتعلم بقاعدة جزئية قد تعينه على معرفة جواب عن سؤال ما، بينما غياب الفهم يشكل ضررا كبيرا، فقد تكون القاعدة حاضرة في ذهن المتعلم أو مكتوبة أمامه ولا يستطيع الإجابة عن السؤال إذا كان الفهم غائبا إذن واضح مما سبق أن التحصيل من دون فهم قد يفيد في بعض المعارف

والمقامات، والمواقف، وقد لا يفيد في معارف، ومقامات أخرى، ففي مقام النحو الفهم أولى من الحفظ (التحصيل) أو لنقل على الأقل يجب أن يترافقا، وهذا هو الأفيد (الفهم+التحصيل) إذن حسمنا موقفنا بأن التحصيل الذي نعنى به هنا هو التحصيل المرفق بالفهم لأنه-في نظرنا- لا تحصيل من دون فهم، لأنه لا معنى للمحفوظ النحوي من دون فهم مضمونه، ففي الأدب يمكن أن نحفظ من دون فهم لأن المحفوظ قد ينمي مهارتنا اللسانية، فتستقيم لغتنا، وترقى بمحاكاة كبار الكتاب والأدباء، أما المحفوظ في النحو من دون فهم، فقد يكون بلا فائدة، ولهذا فالمقصود بالتحصيل هنا في الدرس النحوي هو التحصيل مع الفهم، ولن يكون التحصيل ذا جدوى كبيرة على المهارة التعبيرية للمتعلم، فالتعلم الذي يلم بأبواب النحو العربي الوظيفي، كباب الفعل وأنواعه، وتصريفه، وباب الفاعل وأنواعه، وباب المفعول به، والمفعول معه، ولأجله والمفعول والمطلق، والحال، والتمييز، والاستثناء، وهي كلها عناصر للتركيب الجملي الفعلي هذا كله إذا ألم به المتعلم وصار محصلة لديه نراه يعود بالنفع على مهارته التعبيرية، فإذا عرف المتعلم نظام الجملة الفعلية وكيفية ترتيب عناصرها والمقامات التي تستخدم، فيها كل نمط من أنماط الجمل الفعلية يعرف متى يستخدم الجملة الخبرية، والإنشائية، كما يعرف متى يقدم أحد عناصر الجملة الذي حقه التأخير هذه كلها معارف نحوية، أو محصلات، أي تحصيل معرفي ظهر لنا أنه يساعد على تنمية المهارة التعبيرية، ولكن قبل الغوص في تبيان هذا الأمر نود أن نتوقف عند مفهوم التعبير

مفهوم التعبير: التعبير أحد المهارات التي تبقى هدفا تعليميا من قبل كل الأنشطة اللغوية الأخرى، فموقعية التعبير بين فروع اللغة تبقى هي المقصودة والتعبير كما يقول حسن شحاتة (ليس فرعاً لغوياً معزولاً عن باقي فروع اللغة، بل هو متشابك، ومتداخل في مهاراته اللغوية مع فروع اللغة الأخرى إلى حد كبير فهو متشابك مع القواعد النحوية، والصرفية .. متشابك مع الأدب، والنصوص النثرية، والشعرية، متشابك مع البلاغة..⁴) ومن ثم كان التعبير (هو المحصلة

النهائية للدراسة اللغوية)⁵ ومن ثم أيضا عد التعبير (غاية اللغة، له تعقد الدروس وبه يعبر عن حاجات النفوس)⁶ والتعبير (صفة الإنسان به، وبالكتابة تميز الإنسان عن كل حيوان)⁷ وما دام الأمر كذلك فليس المعارف النحوية وحدها هي التي تمكن من إنتاج هذه المهارة، ولكن لا يمكن للمعارف النحوية أن تكون غائبة في أية قطعة تعبيرية، نحن نقر بأن كثرة المحفوظ تنمي المهارة التعبيرية، لكننا نقر في الآن ذاته أن هذا المحفوظ الذي ينمي المهارة التعبيرية هو غير خلو من النحو فكل قطعة تعبيرية لا تخلو من النحو، فالنحو لا وجود له خارج اللغة أو النص اللغوي واللغة لا وجود لها من دون نحو، فاللغة هي النحو، والنحو هو اللغة وما نعينه بالتعبير هنا هو هل الغير حينما يكون يمارس مهارة التعبير يكون مدركا للمعارف النحوية صراحة أم ضمنا، وعندنا الأمر سياتي فما دام المعبر يوظف النحو أي ينتج لغة (تعبيرا) ذا مضمون إفادي لا يهمننا أيعرف هذه القواعد الضابطة لتعبيره صراحة أم ضمنا، ومع ذلك نرى أن المنشيء الذي يكون مدركا للمعارف النحوية يكون أكثر إماما وأكثر إدراكا لما يكتب، وأكثر تصرفا، وتوظيفا للعناصر اللغوية ولأنماط التراكيب اللغوية، وهذا حاله ليس كحال من يحفظ الأنماط اللغوية ويحاكيها، وعليه نقول إن تعليمية النحو بالطريقة التي تجعل المتعلم مدركا للمفاهيم النحوية، محصلا لها تكون ذات مردود أنفع من الطريقة التي تجعل المتعلم يتعلم النحو ضمنا، أي محاكاة للتراكيب اللغوية الصحيحة دون تمكينه من معرفة هذه المعرفة النحوية صراحة، وإن كنا نقر بفوائد هذه الطريقة الضمنية في مرحلة من مراحل التعليم الابتدائي، أو على مستوى بعض القواعد النحوية الخلافية، أو غير الوظيفية، وأقصد بغير الوظيفية، غير المستعملة بكثافة من قبل المتواصلين، لعدم حاجتهم إليها في المواقف الحياتية، وهذا أمر وارد، وحادث لأن القواعد النحوية ليست في مستوى واحد بالنسبة لتوظيفها في الحياة اليومية، فقواعد الجملة الفعلية والاسمية يحتاج إليها المتواصلون بكثرة، لأنها تتيح التواصل، بينما تقل حاجة المتواصلين إلى قواعد أخرى مثلا كقاعدة خبر ليس المجرور بالباء، وغيرها من

القواعد التي لا نراها وظيفية، ولهذا اهتم الباحثون التعليميون بالتركيز على تدريس النحو الوظيفي، وهو النحو الأساسي المهاري الذي يمكن المتعلمين من تكوين جمل سليمة، تنقل أفكارهم، ومشاعرهم إلى الآخرين، وهو النحو الذي يحقق وظيفة اللغة الأساسية، وهي الإيصال، أو التبليغ، أو البيان، كما عبر القرآن الكريم.

رأي اللغويين التربويين في تدريس النحو العربي: نقلت الكتب والدراسات التي تتبع الشأن النحوي في لغتنا العربية أن اللغويين التربويين، أي المهتمين بالبحث في تدريس اللغة العربية، وبالأخص قواعد النحوية والصرفية انقسموا في نظرتهم لتدريس النحو العربي إلى فريقين أو اتجاهين: اتجاه أو فريق يرى أنه من المفيد أن يكون تعليم النحو العربي ضمنياً من خلال الأنشطة اللغوية المختلفة، واتجاه آخر، أو فريق آخر يرى أنه لا مندوحة من تدريس النحو العربي في حصص مستقلة وسنعمل هنا على تبيان وجهة نظر كل فريق والحجج التي يتحجج بها⁸

الاتجاه الأول أو الفريق الأول: يرى أصحاب هذا التوجه أنه من الممكن الاستغناء عن تدريس القواعد في حصص مستقلة، كمنهج قائم بذاته، وحجتهم الأساسية كي لا يفهم المتعلمون أن القواعد مقصودة لذاتها، مع دفعهم بحجج أخرى نحاول أن نذكرها موجزة

حجج أصحاب هذا الاتجاه: يذكر الدارسون المهتمون بتعليم النحو العربي لهذا الفريق عدداً من الحجج التي تحجج بها وهي:⁹

1- إن اللغة تكتسب بالمحاكاة، فالأطفال يأخذون لغتهم عن أهلهم، وبيئتهم من دون الاستعانة بالشروح ومن دون معرفة التقييد..وعلى هذا الأساس يمكننا أن نعلمهم القواعد بطريقة عرضية في دروس الأدب أو النصوص أو القراءة¹⁰ وهي حجة كانت تكون صحيحة لو أننا كنا نملك بيئة لغوية تصلح للمحاكاة، ولهذا كان من الأحرى بأصحاب هذه الحجة أن يدعوا إلى توفير هذه البيئة أو هذا المناخ المفقود، فنحن لا نرى مندوحة لتعلم اللغة من خلال استعمالها وتوظيفها في الحياة

2-إن اللغة نشأت قبل القواعد، ولم تكن بها حاجة إلى معرفة القواعد آنذاك¹¹ وهذه حجة صحيحة لو كانت بريئة، من يستطع أن ينكر أن أبا جهل لم يكن ينطق لغة خالية من النحو، إن النحو لم يكن أبدا في يوم من الأيام غائبا عن النص اللغوي إنما الذي كان غائبا هو المصطلح النحوي، هو اللغة العلمية لهذا العلم، هو الصياغة اللغوية، فكل الكلمات المصطلحية للدرس النحوي كان يعرفها الجاهليون ولكن كوحدات معجمية لغوية لا مصطلحية، وكل المفاهيم النحوية كانت مطبقة في لغتهم، وعلى ضوءها يؤلفون كلامهم الذي يتواصلون به، فهل يمكننا العودة إلى مرحلة السليقة التي كان عليها العرب في جاهليتهم؟ سنكون سعداء لو استطعنا أن نكون بيئة لغوية سليمة تشبه بيئتهم.

3- (تعد القواعد ذات طبيعة فلسفية تؤدي إلى نفور الطلبة من اللغة)¹² وهذه الحجة كانت تكون صحيحة عندنا لو أننا لم نشاهد الآلاف المؤلفة، بل الملايين من الناس يفهمون النحو العربي فهما عميقا، فهما مكنهم من الغوص في أسرار النص القرآني الخالد الذي تأسست هذه العلوم من أجله، لفهمه وفهم معانيه، وأسراره وعليه فحجة فلسفة النحو العربي غير مجدية - في نظرنا-أما الذي نفر الطلبة من النحو- فيما نزع- فهو واقع اللغة العربية المبعدة من مجالات الحياة

4-إن إتقان القواعد والتمكن منها لا يعني القدرة على التعبير واستعمال اللغة استعمالا صحيحا¹³ وهو قول وإن كان فيه قدر من الصحة، فإنه فيه قدر من مجافاة الصواب، فنحن لا نقول بأن الإنسان يكتفي بمعرفة القواعد النحوية دون أن يهتم بالمهارات الأخرى، نحن نرى أن الملكة اللسانية تنتمي بعدد من المهارات (الأربع) وهي القراءة، والكلام، والسماع، والكتابة، وكل هذه المهارات تشكل ملكة لسانية وربما بوسعي أن أقول إن النحو هو الضابط لهذه المهارات، إن لم يكن منتجها، إذ هو موجود في مهارة الكلام، ومهارة الكتابة، ومهارة القراءة، ومهارة الاستماع

5- (أن القواعد عديمة الفائدة وتعليمها في هذه المرحلة لا يؤدي إلى صيانة اللسان والقلم عن الخطأ)¹⁴ وهي حجة كان يمكن أن تتال قدرا من المصادقية عندنا لو لم تكن مبرراتها منعدمة إذ تشهد التجارب التعليمية التي نخوضها في الشأن في كافة مدارسنا إن تعليم القواعد أمر مفيد ويصون اللسان في كثير من الأحيان بل يساعد حتى على الفهم ولو قالوا لنا إن الفائدة محدودة لصدقنا أما أن ينفوا الفائدة تماما عن الدرس النحوي فهذا قول لا مبرر له

6- ومما تحجج به هذا الفريق قولهم (إن هذه القواعد غير قادرة على إكساب التلاميذ مهارات التعليم السليم)¹⁵ وحجتهم أيضا (أن الغالبية العظمى ممن يحفظون هذه القواعد، ويستظهرونها يكتبون بأسلوب ركيك وعبارات سيئة، ومما يدعم رأيهم حسب زعمهم (أن الكثير من الأدباء البارزين قليلو الإحاطة بهذه القواعد ومع ذلك يكتبون بلغة سليمة، ويتحدثون بأساليب فصيحة)¹⁶ ونحن نقول لهم أما قولكم إن هذه القواعد لا تملك القدرة على إكساب المتعلم المهارة فهذا نراه قولاً غير صحيح، وكان يمكن أن يكون صحيحاً لو أننا قلنا بتدريس القواعد معزولة عن مكانها الطبيعي، وهو النص، فنحن كنا قد بينا أنه لا وجود للنحو خارج النص اللغوي، كما أنه لا وجود للنص من دون نحو، ويبدو لنا أنكم لا تفرقون بين الحصول على الملكة بالممارسة، وهو أمر ندعو إليه، والحصول على الملكة بالتعلم وهو واقعنا، وكيفما كان الحال فنحن نرى أن تعليم القواعد النحوية يزيد في نماء الملكة، والأدباء الذين مثلتم بهم واقعهم يشكل دليلاً لصالحنا، فهو لاء ماكات تحصل لهم هذه الملكة لو لم تصنع لهم بيئة لغوية مكنتهم من تنمية ملكاتهم، ثم هم يعرفون النحو غير مفصول عن بيئته، أعني النص اللغوي، وهذا ما ندعو نحن إليه، ثم أننا نرى أن تعليم القواعد يهيئ الأسس لعملية المحاكاة، والتدريب على الأساليب السليمة، فكيف تتكرون فائدة القواعد النحوية في تحصيل المهارة؟

الاتجاه الثاني وحججه: أما الفريق الثاني فيرى أصحابه أن تدريس القواعد أمر لا مناص منه، ويدفعون بالحجج التالية:

- 1- قولهم (إن القواعد وسيلة لتمييز الخطأ، وتجنبه في الكلام)¹⁷ وهي حجة مبنية على قدر كبير من الصحة غير أنها في حاجة إلى تبيين ذلك أن القواعد لا تنحصر أدوارها في تمييز الخطأ أو تجنبه بل دورها أبعد من ذلك إذ بها يتوصل إلى ضبط المعاني، والكشف عن المقاصد
- 2- قولهم (إن مثل المحاكاة التي يمكن أن يحاكيها المتعلم الآن غير متوافرة)¹⁸ وهذه حجة صحيحة ولهذا كنا قد طلبنا من أصحاب الاتجاه الرافض لاستقلالية النحو تدريسيا بحصص مستقلة العمل على توفير مناخ لغوي يعيد إلينا المحاكاة المفقودة
- 3- قولهم (إن تدريس القواعد من وسائل التدريب على التعليل، والاستنباط والتمرن على دقة التفكير)¹⁹ وهي حجة صحيحة فمما هو واضح أن القواعد الصرفية، أو النحوية تمرن العقل على قدرة الاستنباط، والتفكير الدقيق، وعليه فنحن نشتم هذه الحجة
- 4- قولهم (لولا ظهور الفساد في اللغة ما وضعت قواعد النحو) وهي حجة نراها قوية بغض النظر هل النحو وضع بسبب اللحن، أم بأسباب أخرى نراها نحن تتجاوز اللحن، وتتعلق بكونه به تتعلم اللغة، وتكتسب، وبه يفهم القرآن، وبه تستنبط منه الأحكام، مع العلم أن فساد اليوم أكثر من فساد الأمس
- 5- إن الصعوبة في درس القواعد قد لا يكون مردها القواعد نفسها إنما تعود إلى المدرس، أو المنهج، أو طريقة التدريس
- 6- ومما رد به بعضهم أن (واقعا أكثر حاجة إلى القواعد، لأن لغتنا الدارجة بعيدة جدا عن الفصحى، ولأن اللغات الأخرى تنافسها)²⁰ وهو رد نراه مقنعا، ولا يمكن رده بأية حجة من الحجج، فنحن نعيش واقعا لغويا مرا، وأليما، وإذا تخلينا عن تدريس القواعد النحوية سيزداد واقعا مرارة، وألما، وإنما علينا البحث عن الطرائق الأنجع لتدريسه لا إلغائه

التوفيق بين الرأيين: وحاول بعض الدارسين التوفيق بين الرأيين، أو الاتجاهين

السابقين، وفي هذا الصدد يرى عبد العليم إبراهيم:

1- إمكانية استخدام الطريقة العرضية في السنوات الأولى من الدراسة الابتدائية، وتأخير القواعد بشكلها المنظم المقصود إلى السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية²¹ وأعتقد هذا هو المعمول به في كل مدارس الأقطار العربية فتدريس النحو في حصص مستقلة يبدأ في السنة الخامسة ابتدائي، أما قبلها فيكون عرضياً، بل لا يمكنني أن أقول تعليماً عرضياً إنما يعلم التلميذ اللغة، ومعها النحو لأنهما غير منفصلين كما قلنا

2- أن يتم اختيار الموضوعات النحوية المدروسة تبعاً لأهميتها الوظيفية في الحياة، وما تحققه في عملية الكلام²⁷⁰ وأعتقد أيضاً أن هذا أمر مطبق، أو على الأقل بعضه مطبق، فالقواعد المقررة على التلاميذ في كل المراحل التعليمية الأولى نراها وظيفية.

دور النحو في بناء المهارات اللغوية (الملكة اللسانية): فمما سبق يمكننا أن نتساءل هل يمكننا تنمية ما يسميه ابن خلدون الملكة اللسانية دون تدريس القواعد النحوية؟ بمعنى أوضح هل يمكننا أن نتصور أن اكتساب (الملكة) مهارة التعبير عن الأفكار، والمشاعر، والأحاسيس من دون نحو، أو قد لا يحتاج صاحبها إلى علم النحو، أي لا يحتاج النحو علماً إنما يحتاجه ممارسة وأداء، وهذا ما عبر عنه ابن خلدون أثناء حديثه عن صلة النحو بالملكة اللسانية حين قال عنها إنها (علم بكيفية لا نفس كيفية)²² فهناك فرق إذن بين الملكة (المهارة) وقوانين الملكة (النحو) أي بين العلم النظري، والممارسة العملية²³ ونحن لا ننكر فكرة ابن خلدون، وهو الرجل الذي صمدت أفكاره على مر الأزمنة، فلم يتجاوزها الزمن، بحيث لا تزال صالحة إلى الآن، وعليه فنحن نقول إن تحصيل المهارات اللغوية لا يكون بتعلم القوانين وحدها، وإنما يكون بالممارسة الفعلية للسان العربي، فالمجتمع الذي تستعمل فيه لغته تكون ملكته التعبيرية أعلى من المجتمع الذي تقصى فيه اللغة من

الممارسة، والأمثلة المجتمعية كثيرة، منها المجتمع العربي في فترة جاهليته، فأفراد هذا المجتمع لم يكونوا يعرفون قوانين النحو، لأن النحو لم يكن قد اخترع بعد لكننا نعلم يقينا أن لغتهم كانت منبع النحو العربي، إذن فهم كانوا يعرفون النحو ممارسة، وأداء، ولم يكونوا يعرفونه علما، وهذا فيه دليل آخر، وهو أنه لا وجود للغة من دون نحو، ولا وجود لنحو من دون لغة، وهذا هو النحو الضمني، أي معرفة النحو ضمنا، ولعل من الأمثلة التي نزع منها حاصله اليوم لاعتبارها دليلا على زعمنا هذا هي أن دول المغرب العربي المستعمرة فرنسيا، ومنها الجزائر تتفوق في معرفة علوم اللسان العربي على دول المشرق العربي التي لم تتعرض للاستعمار، ولكن الدول المشرقية تتفوق عليها ملكة أو مهارة وأداء، ولا سبب غير الممارسة الفعلية للغة العربية أي: مهارة الاستماع، والكلام، والكتابة، ومعلوم أن الملكة (المهارة) تتكون من الاستماع، وهذا ما عناه ابن خلدون بقوله (فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها أولا ثم يسمع بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة، ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة) ومنه يخلص الباحث أحمد مذكور إلى القول بأن الملكة اللسانية التي كان يتمتع بها العرب قديما لم تكن جبلة، وطبعا وإنما (حصلت لمن حصلت له نتيجة للعرف، والعادة، والمعاشة المستمرة للنطق الفصيح في بيئة الفرد اللغوية) ²⁴ لهذا تفتنت الدول المحترمة اليوم إلى هذا الأمر، فنجدها تعمل كلها على اصطناع بيئة لغوية، تساعد على تنمية الملكة (المهارة) فتوجهت جهودها التعليمية، والتربوية، والسياسية إلى استعمال اللغة في كافة مجالات الحياة، وهو بمثابة صنع بيئة لغوية تساعد على الاكتساب الإجباري للغة، ويتضح من هذا ضرورة توريط المتعلم في مواقف حياتية، يكون فيها مجبرا على التواصل بتلك اللغة، فهذا هو السبيل الوحيد لاكتسابها، واكتساب

مهارة التعبير فيها، بل صنعت التربية اللغوية الحديثة ما سمته بالحمام اللغوي (bain linguistique) وهو عبارة عن موقف في الحياة يوضع فيه المتعلم لمدة معينة تطول، أو تقصر يمكنه من اكتساب مهارات لغوية شفهية سريعة، يحدث هذا عادة لدى المتعلمين الذين يقبلون على تعلم لغة أجنبية لغرض معين، وسريع، وقد أدرجناه نحن هنا، لأنه فيه دليل على أن الاستعمال هو السبيل الأقوى لاكتساب المهارات اللغوية. ويرى ابن خلدون ضرورة أن يصنع المناخ اللغوي اليوم اصطناعاً، ولذلك فهو يدعو من يريد تحصيل الملكة (المهارة) أن يحصلها بكثرة الحفظ من القرآن الكريم، والحديث، وكلام العرب فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال²⁵ قال ابن خلدون (ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة، ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم، وأشعارهم)²⁶ ثم يربط بين كثرة المحفوظ، والاستعمال، وبين قوة التعبير فيقول (وعلى قدر المحفوظ، وكثرة الاستعمال تكون جودة القول)²⁷ إلى أن يقول (والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقع أولاً، وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار، فتكون ملكة أي صفة راسخة)²⁸ وقد استنبط أحمد مذكور من رأي ابن خلدون في اكتساب الملكة مجموعة من الأفكار جمعها في النقاط التالية: وهي:

1- يقر ابن خلدون أن تربية الملكة اللسانية لا يضرها عدم حفظ القواعد النحوية، ونحن معه في هذا القرار، لأننا لا نرى جدوى من حفظ القواعد كما تحفظ القوالب التعبيرية الأدبية الراقية، فلا أحد من المربين يقول بهذا، لكننا نحذر من فقدان الإعراب، فهذا قد يعرقل عملية الفهم والإفهام عكس ما يراه الباحث أحمد مذكور²⁹

2- يرى ابن خلدون أن تربية الملكة اللسانية (المهارة) يمكن أن يحصل دون حفظ القواعد، وهذا أمر ممكن، لأن الحفظ لمنظوم الكلام، ونثره ينبني على حفظ نحوي ضمني ذاكرتي، ومن ثم فحفظ هذا الكلام ينمي الملكة اللسانية السليمة

3- يرى ابن خلدون أن اللغة ملكة تكتسب بالتعلم، والمران والدرية، وهذا أمر تفره كل النظريات التربوية الحديثة، لكننا نعلم أن الدربة تكون على كلام مضبوط بقواعد نحوية، بمعنى أن المعرفة النحوية تكون مخزنة في لا شعور المتعلم حفظها مع حفظ الكلام السليم المضبوط بها، ودليلنا على هذا أن صاحب هذا الملكة يتقطن للانحراف الذي قد يقع للكلام دون أن يعرفه علمياً، أو نحويًا، وقد وقع هذا للأعراب الفصحاء

4- إن تربية الملكة لا تحصل إلا عبر حفظ النصوص الراقية، والشواهد الحية وعلى مدار المحفوظ، وكثرة الاستعمال تكون جودة المصنوع نظامًا، ونثرًا، وهذا أمر يؤكد ما قلناه سابقًا

5- أن يتم تناول النصوص كما هي تنطق فعلاً، وأن تدرس صوتاً، وصرفاً وتركيباً، ودلالة، وهذا هو المفهوم الحديث للنحو

6- إن الملكة اللسانية (المهارة) لا ترقى من خلال الحفظ دون الفهم، فالملكة تحصل من الحفظ، والفهم معاً³⁰ وهذا الأمر كنا قد بيناه سابقاً، وخاصة في الدرس النحوي الذي هو الضابط للملكة

ونحن كنا قد أبدينا رأينا في بعض النقاط، ونكررها الآن بأن جل هذه النقاط، أو كلها مما هو مفيد لتعليم لغتنا العربية، غير أن الحديث في تحصيل المهارات يجعلنا في صلب النظريات التعليمية للغات، فالنظرية السلوكية التي تتأسس على المثير والاستجابة وبالتكرار للمثير والاستجابة تترسخ الأنماط اللغوية ونحن كنا قد ذكرنا أن اللغة فعل تكراري غير أن اللغة نراها أعمق من مثير واستجابة، فهي سلوك ونظام حياة وأثناء هذه الممارسة السلوكية يتعلم الإنسان النحو بأسلوب غير مباشر من خلال التعبيرات والنصوص المستعملة، ومعنى هذا أن النظرية السلوكية تتوافق

مع ما كنا قد نقلناه عن ابن خلدون، وكنا قد ذكرنا أنه يعتبر السماع أبو الملكات اللسانية، ومن ثم يجب أن يدرّب المتعلم على مهارات الاستماع السليم، ليحصل على مهارات الكلام السليم، ومن خلال ذلك دائما يتعلم الأنماط اللغوية، فيتعلم النحو، وهو مدمج في النصوص اللغوية في مواقف الحياة، لا يتعلمه وهو معزول في جمل مصنوعة³¹ فما ذكرناه نراه صحيحا، ومفيدا لتعليم العربية لغة، ونحوا غير أن ذلك لا يكون مفيدا في كل مراحل التعليم، وفي كل المواقف التعليمية، فما قلناه هنا يصلح للمراحل الأولى من التعليم الأساسي، وقد يبقى صالحا استعمالا في المراحل العليا، بمعنى دوره يكون تكميلا لا أساسيا، ذلك أن المراحل العليا تتطلب وعيا أعمق، وفهما أدق للغة، لتوظيفها، وهذا ما نجده في النظرية المعرفية التي تقرر أن تعليم اللغات يستند إلى الفهم الواعي لنظام اللغة كشرط لأتقانها، وأن الفهم اللغوي سابق على الأداء، وشرط لحدوثه³² وهو أمر غير منكور، فتوفر المتعلم على درجة من الوعي لنظام اللغة يسهل له عملية التعلم، وحقيقة أن وعي المتعلم للأنماط اللغوية، ولمحتوياتها المعرفية يكون أمرا يسيرا للعملية التعليمية³³ ومعنى هذا أن النظرية المعرفية تتوافق مع الرأي اللغوي الذي يقول فيه أصحابه أن اللغة محكومة بقواعد أو نظم ثابتة وإدراك العقل لهذا النظام يمكن الفرد من ابتكار اللغة وهو ما ذكرناه سابقا تحت عنوان النحو الشعوري الضمني وعند أصحاب هذا التوجه أن القواعد الثابتة المركوزة في نفوسنا هي ما يعطينا القدرة على استعمال اللغة وليس التكرار الآلي للغة، ثم ينص هذا الاتجاه على أن الإنسان مزود بالقدرة على تعلم اللغات وهو أمر مركوز في لا شعوره فيتعلم اللغة كل من أراد ذلك ومتى أراد، غير أن هذا الاتجاه يقر بأن تعلم اللغة يجب أن يكون التفكير بها يركز على الفهم أكثر من التكرار الآلي غير الواعي، ولعل هذا هو الفارق بينه وبين السلوكيين، ومما تؤكد النظرية المعرفية هذه في تعليم المهارات الأربع في وقت واحد مع السيطرة على النظام اللغوي في كل مستوياته، والتركيز على عنصر الفهم مع الممارسة الواعية للغة، وليست التكرار الآلي، ونحن واستنادا إلى ما

سبق، ومن خلال قراءتنا المتواضعة نستطيع أن نقرر بأن الاتجاهين مفيدان لتعليم النحو العربي، فالتكرار الآلي غير الواعي لا يخلو من فائدة، خاصة في المراحل الدنيا، لكن ليس تكرار القاعدة النحوية إنما تكرار الأنماط اللغوية التي تتضمن القاعدة النحوية، فهذا أمر مفيد في تلك المرحلة، ثم نتوقف فائدته لتدخل مرحلة الوعي، وهو ما تحققه قواعد النظرية المعرفية التي تركز على ما ذكرناه من فهم النظام اللغوي الذي يسمح لنا بإنتاج اللغة، ولكي تتضح لدى القارئ الرؤية أكثر نحاول أن نتحدث عن أهداف تعليم اللغة العربية، والنحو جزء منها، فقد نصت جل الكتب التي اعتنت بتعليم اللغة العربية على أنها تعلم للأهداف التالية: ³⁴

1- التعبير السليم وهو هدف يعني كل المواطنين الذين يجب عليهم أن يتقنوا لغة بلادهم، كما استقرت في تاريخ أقوامهم، وصارت قاسما مشتركا يوحد بينهم وييسر التواصل بينهم

2- القراءة بها، ونقصد الأداء اللفظي للمكتوب بكل أمانة، ودقة، وبتطبيق قواعدها

3- الفهم الكامل للمسموع، والمقروء بهذه اللغة

4- الكتابة الصحيحة، ومعناها نقل ما في العقل من معلومات، ومشاعر وتصورات، وآمال، وعواطف

5- الإنتاج الأدبي، والفني، والمقصود به أن تصوغ الأمة إنتاجها الأدبي والفني، والعلمي بلغتها

6- التعليم بها، ومعناه أن تكون لغة لنقل العلوم والمعارف

7- أن يتم بها البحث العلمي، والأكاديمي، ويقصد به تكوين القدرات والخبرات، والمعارف، لأن هذا هو الفعل الذي يضمن لها التطور، والرقى والتحضر، والمواكبة

مما سبق من أهداف نص عليها اللغويون لتعليم اللغة ندرك أن الغاية من تعليم اللغة هي اكتساب المتعلم أداة للتواصل، وللتعلم واكتساب هذه الأداة يكون بتحصيل

مهارة الكلام والقراءة والاستماع والكتابة، وهي المهارات الأربع التي تتحقق بها أهم وظائف اللغة، وهي البيان، أو التبليغ، أو الاتصال، وهي المهارة التي يطلق عليها ابن خلدون كما عرفنا سابقا الملكة اللسانية، وإذا كان الأمر كذلك، فهل يمكن للمتعلم أن يحصل هذه الملكة من دون أن يتعلم النحو؟ أو هل نتصور وجود ملكة لسانية من دون نحو؟ ثم ماهي الطرائق التي تمكنه من تحصيل الملكة اللسانية هذه؟ فقد قرر ابن خلدون سابقا والتربيون المحدثون إن تربية الملكة اللسانية لا يضره عدم حفظ القواعد النحوية لكن هذا لا يعني عدم تعلمها ضمناً، وإنما تعلمها صراحة، أما وجودها كضوابط للملكة فهذا أمر لا مفر منه، وتأكيداً لتوجه ابن خلدون الذي يرى أن الملكة اللسانية تكتسب بالتعلم، والمران، والدرية، وقد تحققت هذه الملكة في بيئات لغوية عديدة حتى في عصر ابن خلدون، ويمكن من ثم أن تتحقق في أي عصر، متى وجدت البيئة اللغوية الصحيحة، لهذا قلنا لا بد من صنع هذه البيئة المفقودة إذا أردنا النهوض بتعليم لغتنا، ثم أن ابن خلدون يقرر أن تربية الملكة اللسانية لا تتم إلا عبر حفظ النصوص الراقية، فيقدر المحفوظ، وكثرة الاستعمال تكون جودة المصنوع، ثم أن الملكة اللسانية هذه التي نزع منها أنها تنمو بكثرة المحفوظ من النصوص الجيدة تبقى ملكة محدودة في مرحلة معينة للناشئة وحينما يكبرون يحتاجون إلى مهارة (ملكة) لا يفي فيها الحفظ وحده، بل لابد أن يكون الحفظ هنا مرفوقاً بالفهم، وتكون الملكة اللسانية في نظرنا محتاجة إلى درس نحوي مستقل، مفصل، ويكون للمفاهيم النحوية، والصرفية دور في تنمية هذه الملكة اللسانية، وأن المهارات الأربع (الكلام، والقراءة والاستماع، والكتابة) لن تكون محصلة كما هي ما لم تكن مضبوطة بهذا الضابط، لأن الفعل القرائي هنا ليس كالفعل القرائي في المرحلة الأولى من التعليم، فالفعل القرائي الذي له مستويات أربعة يصير هنا مركزاً على المستوى الثالث، والرابع، وهو درجة عالية من الملكة اللسانية، وما قلناه عن الفعل القرائي قد يقال عن الفعل الكلامي، فما ينتجه المتعلم في هذه المرحلة من تعبيرات يتميز بميزات لا توجد في المرحلة

الأولى من التعليم، وعليه فتكون مهارة الكلام هنا محتاجة إلى علم النحو والصرف، بل يصير دورهما خطير جدا في هذه المرحلة، وعليه ومن خلال ما سبق فإننا نقول حتى وإن أقررنا مع الذين يقرون بأنه لا حاجة لتعلم النحو في المرحلة الأولى من التعليم صراحة، لأن الملكة اللسانية لمتعلم هذه المرحلة قد لا تكون محتاجة لمثل هذا النحو، فإننا في المراحل العليا نرى أنه من الضرورة تدريس النحو صراحة، لأننا لا نتصور تنمية الملكة اللسانية في هذه المرحلة من دون هذه القواعد، فالملكة اللسانية هنا تتعقد بتطور مراحل التعليم. والنحو هو باني هذه المهارات، أي هو باني الملكة اللسانية بلسان ابن خلدون، ولذلك قيل فيه (فالنحو طريق المتكلم بكلام العرب على حقيقته من غير تبديل ولا تغيير به تتحقق الفوائد وتبين المقاصد)³⁵ فهذا القول شاهد لدور النحو في مهارة الكلام، كما قيل فيه (هو من اللغة ركيزتها ودعامتها عليه تقوم فروع اللغة)³⁶ ومعلوم أن فروع اللغة محصورة في المهارات الأربع، كما قيل فيه بأنه (أداة المشرع، ومدخل علوم العربية كافة،.. فلا كلام من دونه ولا كتابة ولا أدب، ولا بلاغة فهو خادم الجميع)³⁷ وقيل عنه أيضا بأنه (وسيلة لإتقان المهارات اللغوية، لأن فهمها يقتضي فهم القوانين التي تحكم نظمها)³⁸، ثم أنه إذا كانت الغاية من تعليم اللغة هي التعبير والقراءة السليمة فإن هذه السلامة لا تتأتى إلا في ضوء النحو ونظامه³⁹، فالتكلم حينما يتكلم لابد أن يستحضر قواعد النحو والصرف، ولهذا أيضا عد النحو (عنصرا جوهريا في إعداد الإنسان لفهم اللغة والأدب، والعلوم كلها حتى الرياضيات والطب والفلك والتقنية الحديثة، لأنه القوانين الضابطة لتكوين المهارات في لغة العرب فكرا وأداء، وقراءة، وترجمة وكتابة وإدعاء)⁴⁰ ويرى الباحث فخر الدين قباوة أن أهمية النحو تتضح أكثر عند المترجمين فيقول (فالذي يمارس الترجمة لفظا أو كتابة يقدر ما للنحو من أهمية بالغة في عمله حتى أنه لا يستطيع أن ينقل فكرة واحدة نقلا سليما دقيقا إذا لم يحسن توظيف نحويين: نحو اللغة الأعجمية المترجم عنها، ونحو اللغة العربية التي يصوغ بها)⁴¹ وهو قول نراه

يزيل أي غموض عند من يشكك في أهمية النحو في تحصيل الملكات، أو المهارات، فالترجمة هي ملكة تعبيرية، ولا يستطيع تحصيلها من لم يكن ملماً بالنحو العربي، زيادة على نحو اللغة المترجم منها، ولهذا يواصل فخر الدين قبادة تبيان أهمية النحو في الترجمة فيقول (ولا نغالي إذا قلنا إن العربي عندما يتلقى علماً معاصراً بلغة أجنبية قراءة، أو سماعاً يترجم معلوماته، ومفاهيمه ومصطلحاته بقوانين النحو العربية يستطيع الفهم والإدراك، والاستيعاب، وعلى هذا فإن المطالبة بتدريس تلك العلوم باللغة العربية تعني اختصار المراحل، وجعل فكر الناشئة قادراً على التوليد، والابتكار)⁴² ونحن مع ما يقوله هذا الباحث، وقد صرحنا بهذا الموقف في أكثر من مناسبة، وإذا كان فخر الدين قبادة يهتم رأيه بقوله (ولهذا إلغاء النحو ليس إلغاء للغة العرب وحدها، بل هو إعدام للفكر العربي)⁴³ فإننا نرى أن إلغاء النحو هو تعطيل لإحدى أدوات الفهم في لغتنا العربية وتعطيل لصمام الأمان في الفكر العربي، زيادة على ضرب اللغة العربية في إحدى نظمها الضابطة لها والتي بها تتعلم وتكتسب

الخاتمة: وخلاصة القول في المسألة هي أن مقالتنا توقفت عند مفهومي الكسب والتحصيل بعد أن وطأت لذلك بتمهيد، ذكرت فيه بجهود النحاة في تعليم النحو العربي، وقد حصرت النحاة في فريقين، فريق لا يرى ضرورة تعليم النحو في حصص مستقلة، فقد يكفي تعلمه ضمناً من خلال الأنشطة الأخرى، فبإمكان المتعلم أن يكتسب القاعدة النحوية من خلال التدريب عليها في حصص القراءة والتعبير والنصوص والمطالعة وغيرها، وفريق يرى ضرورة تعليمه في حصص مستقلة ولكل فريق أدلته وحججه وحاولت المقالة أن تبين ما رأيته صواباً عند هؤلاء وأولئك، وخلصت إلى القول بأن رؤية الفريق الأول صالحة لمرحلة معينة من التعليم، وتكون صالحة أكثر لو المجتمع تمكن من صنع بيئة لغوية صالحة للمحاكاة، تساعد على نمو الملكة اللسانية، وكلما ارتقينا في درجات التعليم يفقد هذا الرأي صلاحيته، والرأي الثاني كان صالحاً ومفيداً حين غابت البيئة اللغوية

الصالحة لتنمية الملكة اللسانية، وتزداد صلاحيته أكثر كلما تدرجنا في مراحل التعليم، وخاصة التعليم المتخصص في الدرس اللغوي الأدبي، فنحن لا نتصور نجاحا لمتخصص في الدراسات الأدبية، أو اللغوية لا يتعمق في الدرس النحوي بل نرى هذا التعمق واجبا على كل متخصص في العلوم الإنسانية، وبذلك نكون قد أنصفنا هؤلاء وأولئك- كما نزع- ودعونا من ثم إلى ضرورة استعمال اللغة لأنه لا بيئة لغوية صالحة تساعد على تنمية الملكة اللسانية من دون استعمال اللغة في كافة المجالات الحياتية، كما هو في كل لغات العالم، وقد قال ابن خلدون السماع أبو الملكات اللسانية فمن أين نحصل على هذا الأب الملكي إذا لم يكن هناك استعمال للغة؟ (فليس هناك طريقة لبعث الحياة، أو الحيوية والنشاط في العناصر اللغوية المكتسبة خير من الممارسة الفعلية الدائمة للكلام بمختلف نشاطاته)⁴⁴ ثم ما الفائدة من محصول لغوي غائب عن الاستعمال، فهو بمثابة الرصيد المجد يقول أحدهم (إن محصولا لغويا غائبا عن الذهن صعب الاسترجاع، يتعذر استعماله يعتبر كالرصيد المحجوز عليه، أو كالرصيد الوهمي مهما كان حجم هذا المحصول، أو مقداره، ومهما كانت أهميته)⁴⁵ (ثم أن الطلاقة اللغوية أساس مهم في توظيف المحصلة العلمية)⁴⁶ لهذا نلاحظ أن الشخص الذي يمتلك هذه الطلاقة تزداد خبراته العلمية والمعرفية كما تنمو مهارته التبليغية، وخاتمة خلاصتنا هذه هي أن الغرض من تعليم النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، فإن كانت الملكات اللسانية تتكون بالتعود والتكرار فإن صحة هذه الملكة (المهارة) تكون بالنظام النحوي.

مراجع البحث:

- 1- د احمد محمد المعتوق الحصيلة اللغوية سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت أوت سنة 1996م.
- 2- ابن خلدون عبد الرحمن مقدمة ابن خلدون دار القلم بيروت لبنان ط سنة 1996م.
- 3- أبو المكارم علي تعليم النحو العربي عرض وتحليل دار المختار للنشر والتوزيع القاهرة ط 1 سنة 2007م.
- 4- د حسن شحاتة تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق طبعة مزيعة ومنقحة الدار المصرية اللبنانية(د ت).
- 5- د حسنى عبد البارى عصر، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها المكتب العربي الحديث الاسكندرية سنة 1999م.
- 6- محسن علي عطية الكافي في تدريس اللغة العربية دار الشروق للنشر والتوزيع القاهرة ط 1 سنة 2006م.
- 7- د محسن علي عطية تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية دار المناهج للنشر والتوزيع الأردن ط 1 سنة 2007م.
- 8- علي احمد مذكور طرق تدريس اللغة العربية دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الأردن (د ت).
- 9- د فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر بيروت ودمشق ط 1 سنة 1999م.

الهوامش:

-
- 1- د علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي - عرض وتحليل - مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ط 1 سنة 2007م، ص 31
 - 2- د حسنى عبد البارى عصر، ص 57
 - 3- المرجع نفسه، ص 58

- 4-د حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، طبعة مزيده ومنقحة، الدار المصرية اللبنانية(د ت) ص 242
- 5- المرجع نفسه، ص 242
- 6- د محسن علي عطية تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الادائية، دار المناهج للنشر والتوزيع الأردن ط 1 سنة 2007م، ص225
- 7-المرجع نفسه، ص 226
- 8-د محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع القاهرة، ط 1 سنة 2006م، ص 270
- 9-د محسن علي عطية الكافي ص 270
- 10- المرجع نفسه، ص 270
- 11- المرجع نفسه، ص 270
- 12-المرجع نفسه، ص 270
- 13- المرجع نفسه، ص 270
- 14- د عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة، ط 1 سنة 2001م، ص279
- 15- المرجع نفسه، ص 279
- 16- المرجع نفسه، ص 279
- 17-ا د محسن علي عطية الكافي ص 270
- 18- المرجع نفسه، ص 270
- 19- المرجع نفسه، ص 270
- 20- د عبد الفتاح حسن البجة، مرجع سابق، ص 281
- 21- د محسن علي عطية، مرجع سابق، ص 270
- 22- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار القلم ببيروت لبنان ط 11 سنة 1992م ص560
- 23- د علي احمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط 1 سنة 2007م، ص 96
- 24- د علي احمد مذكور، مرجع سابق، ص 95
- 25- المرجع نفسه، ص 97

- 26- مقدمة ابن خلدون، ص 559
- 27- المرجع نفسه، ص 559
- 28- المرجع نفسه، ص 554
- 29- المرجع نفسه، ص 99
- 30- المرجع نفسه، ص 99
- 31- المرجع نفسه، ص 101
- 32- المرجع نفسه، ص 101
- 33- المرجع نفسه، ص 101
- 34- د فخر الدين قباوة المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، دمشق وبيروت ط 1 سنة 1999م ص 70 و 71
- 35- محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الادائية، ص 183
- 36- المرجع نفسه، ص 183
- 37- المرجع نفسه، ص 184
- 38- المرجع نفسه، ص 185
- 39- المرجع نفسه، ص 269
- 40- د فخر الدين قباوة، مرجع سابق، ص 103 و 104
- 41- المرجع نفسه، ص 104
- 42- د فخر الدين قباوة، مرجع سابق، ص 104
- 43- المرجع نفسه، ص 104
- 44- د أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت، ط أوت سنة 1996م، ص 262
- 45- المرجع نفسه، ص 261
- 46- المرجع نفسه، ص 172